إصدارات
بركة
معًا.. لحفظ سورة البقرة
5

حفاظ
الجمعية الخيرية الكويتية
لخدمة القرآن الكريم وعلومه

وقفات تربوية

مع سورة البقرة

إعداد: قسم البحث العلمي والنشر والترجمة

وقفات تربوية

مع سورة البقرة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى - دولة الكويت

« ٢٠١٩ م - ١٤٤٠ هـ »

65598005 22658223 / 4

حولي - شارع تونس - قطعة (15) - مقابل الإدارة العامة للقوى العاملة

قسيمة (9) - الدور الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحَمْدُ لله ربِّ العالمين،والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، وبعد...

فأرواحنا، كيف نزكيها ؟

وأنفُسُنا، كيف نربِّيها ؟

وقلوبُنا، كيف نُطَهِّرهُا ؟

وعُقُولنا، كيف نستنير بها ؟

ألسنا في حاجة إلى نور من أنوار الله يحقق لنا ذلك ؟

ألسنا في حاجة إلى هُدًى من هُداه يُلَبِّي لنا هذا الرجاء ؟

لا شكَّ أنَّ أحوجَ ما نحتاج إليه تربيةٌ تعيدُ بناءَ ذواتِنا لتجعلَ منها ذواتٍ راشدةً في أقوالها وأفعالها، مُخْلِصَة في ظاهِرِها وباطِنِها.

لتجعل منها ذواتٍ قد بَرِئَتْ من أدواء القلوب، وأمراض الأرواح، وسَفَهِ العقول.

من هنا تأتي هذه الوقفات التي نستلهمها من سورة البقرة، تلك السورة التي حَوَتْ معالمَ هذا الدينِ وأصولَه، فدلَّت العبادَ على سبيلِ الرشادِ، وأخذت بيدِ الخلقِ إلى الحق.

تأتي هذه الوقفات لتُخاطِبَ العقلَ والروحَ والنفسَ، خطابَ الناصحِ الأمينِ، كأنها تخلُقُها من جديد.

وقد اعتمدنا في هذه الوقفات على دواوين العلماء، وراعينا فيها الأسلوبَ المُبَسَّط، والعباراتِ الواضحةَ حتى يَعُمَّ النفعُ بها.

وختامًا نشكر د/ محمود البطل على جهده في هذا العمل المبارك، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يجعلَه في ميزانِ الحسناتِ يومَ القيامة.

والحمد لله رب العالمين ،،،

١

الْعُبُودِيةُ بدايةُ الطريقِ

قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* استشعارُ العبدِ بأن الربَّ يُناديه يجعلُه أقربَ إلى الرجاءِ الذي تَسعدُ معه الأرواحُ، وأبعدَ عن اليأسِ الذي يأكلُ الأنفسَ.

* حين يعرفُ العبدُ أن الناسَ كلَّهم عبيدٌ لربٍّ واحدٍ خَلَقَهم جميعًا أوَّلَهم وآخِرَهم تتربَّى نفسُهُ على التواضعِ لخلقِ الله.

* تتربَّى الأنفسُ على حقيقةٍ مقامُها بينَ يدي اللهِ تعالى، فهو الخالقُ وهم المخلوقون، وهو المُسْتَحِقّ للعبادةِ وهم المأمورونَ بها أجمعونَ.

* لِيُحْسِنِ العبدُ تربيةَ نفسِه، وتربيةَ مَنْ يوُكَلُ إليه تربيتُهُ مِنْ أهلٍ وولدٍ وتلميذٍ، ولْيَسْتَعْمِلْ نعمتَه بهدايةِ الدينِ في تربيةِ نفسهِ الرُّوحيةِ والاجتماعيةِ.

* تَذَكُّرُ الإنسانِ أن له ربًّا... يمنعُه عن البَغْيِ كما بَغَى فرعونُ فادَّعي أنه ربُّ الناسِ.

* في قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ تربيةٌ للنفسِ على التقوى، وهي تركُ المحظورِ، وفعلُ المأمورِ.

٢

ليسَ مِنْ مَسْلَكِ الْعُقَلَاءِ

قال تعالى:

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* هـذه الآيـة فيهـا تربيـةٌ لأَتبـاعِ هـذهِ الرسـالةِ بـأن تكـونَ أقوالُهـم موافقـةً لأفعالِهـم، وظواهرُهـم مطابقـةً لبواطنِهـم.

* التغافـلُ عـن أعمـالِ البـرِّ مـع حـثِّ النـاسِ عليهـا أمْـرٌ مُسْـتَقْبَحٌ فـي الشـرعِ والعقـلِ، إذِ المقصـودُ مـن أمـرِ النـاسِ بذلـكَ إمـا النصيحـةُ أو الشـفقةُ، وليـسَ مـن العقـلِ أن يُشـفِقَ الإنسـانُ علـى غيـرِه أكثـرَ مـن شـفقتهِ علـى نفسِـهِ، أو أن ينصـحَ غيـرَهُ ويُهْمِـلَ نفسَـهُ.

* أعظـمُ خَسـارةٍ تحيـقُ بالإنسـانِ أن يُهْمِـلَ حـقَّ نفسِـه؛ لـذا فالمـرادُ بقولـه: ﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ أنكـم تغفلـونَ عـن حـقِّ أنفسـكِم، وتَميلـونَ عَمَّـا لهـا فيـه مـن النَّفْـعِ.

* مِـن المُفتـرضِ أن يكـونَ العِلْـمُ مَدْخـلاً لتزكيـةِ النفـسِ وإرشـادِها؛ لـذا عـابَ القـرآنُ مسـلكَ هـؤلاءِ الذيـنَ لـم يُزَكُّـوا أنفسَـهم مـع أنهـم يتلـونَ التـوراةَ، ويدرسـونَهَا، ويعلمـونَ مـا فيهـا مـن الحـثِّ علـى أفعـالِ البـرِّ والإعـراضِ عـن أفعـالِ الإثـمِ.

٣

بِهَذَا أَسْتَعِينُ في حَيَاتِي

قال تعالى:

﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* هـذه الآيـةُ تكشـفُ عـن طبيعـةِ النفـسِ الإنسـانيةِ، ومـدى حاجتِهَـا إلـى مـا تسـتعينُ بـه فـي رِحلتِهـا الحياتيـةِ، لـذا بيَّـنَ سـبحانه وتعالـى هنـا أنـه لا عَـونَ لهـذه النفـسِ إلا منـهُ.

* كانــت الصلاةُ أعظمَ ما يســتعينُ بــه العبدُ لأن المشــتغلَ بالصلاةِ لا بــدَّ وأن يكونَ مشــتغلًا بذكرِ اللهِ عــزَّ وجلَّ، وذكرِ جلالِهِ وقهــرِهِ، وذكرِ رحمتِه وفضلِــهِ، فإذا تذكَّرَ رحمتَــهُ صــار مائلًا إلى طاعتِــه، وإذا تذكَــر عقابَهُ تــركَ معصيتَه، فَيَسْــهُلُ عند ذلكَ اشــتغالُهُ بالطاعةِ وتركُهُ للمعصيةِ.

* الصـلاةُ ثقيلـةٌ علـى مـن لـم يخشـعْ مـن حيـثُ إنـه لا يعتقـدُ فـي فعلهـا ثوابًـا ولا فـي تركهـا عقابًـا، لـذا يصعُـبُ عليـه فِعلُهـا. لأن الاشـتغالَ بمـا لا فائـدةَ فيـه يَثْقُـل علـى الطبـع، أمـا المؤمـنُ فلمـا اعتقـدَ فـي فعلهـا أعظـمَ المنافـعِ، وفـي تركهـا أعظـمَ المضـارِّ لـم يَثْقُـلْ ذلـكَ عليـهِ.

٤

اعْرِفْ نَفْسَكَ أَيُّها الإِنْسَانُ

قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* مِن مداخلِ تزكيةِ النفسِ تَذَكُّرُها دائمًا أنها لن تَخْلُدَ في هذه الحياةِ، لأن اللهَ تعالى جعلنا خلفاءَ فيها لغيرنا قرنًا بعد قرنٍ، وجِيلًا بعد جِيلٍ، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، وقال: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ [النمل: ٦٢].

* مما ربَّى هذا الدينُ أتباعَه عليه أنه لا مانعَ من السؤالِ عن الحكمةِ؛ لأنَّ قولَ الملائكةِ هذا لم يكن على وجه الاعتراضِ على الله، ولا على وجهِ الحسدِ لبني آدمَ، وإنما هو سؤالُ استعلامٍ واستكشافٍ عن الحكمةِ في ذلك، كأنهم يقولون: يا ربَّنا، ما الحكمةُ في خلقِ هؤلاءِ؟

* جعلَ اللهُ تعالى للنفسِ آياتٍ تتدبرُهَا منها آياتٌ كونيةٌ، ومنها آياتٌ في خلقِ هذا الإنسانِ؛ لذا عَطَفَتِ الواوُ قصةَ خلقِ أولِ البشرِ على قصةِ خَلْقِ السماواتِ والأرضِ.

* قيمةُ الحياةِ في الإسلامِ عظيمةٌ؛ لذا خَصَّتِ الملائكةُ سفكَ الدماءِ، وعَطَفَتْه على الإفسادِ للاهتمام به.

* علينا أن نُوقنَ بأن اللهُ يعلمُ ما لا نعلمُه، وحينَها نُسَلِّمُ الأمرَ كلَّه له.

٥

التَّحَايُلُ وسُوءُ العَاقِبَةِ

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* مِن وَسَائلِ تزكيةِ النفسِ اطِّلاعُها على أحوالِ الأممِ الماضيةِ، وأخبارِ مَنْ سبقها؛ لذا قصَّ اللهُ تعالى علينا في هذه الآيةِ خَبَرَ هؤلاءِ الذين احتالوا على تحريمِ الاصطيادِ يومَ السبتِ.

* مِنْ حبائلِ الشيطانِ التي يتصيدُ بها أتباعَهُ تزيينُهُ لهم أن يحتالوا على أمرِ اللهِ تعالى مع الظنِّ أنه لن يجازيَهم على ذلكَ.

* النظرُ إلى العقوباتِ التي حاقتْ بالأممِ مما يُذَكِّرُ النفسَ ويردعُها عن مسالكِ الضلالِ والإضلالِ؛ لذا فقد جَعَلَ اللهُ تعالى ما حاقَ بهؤلاءِ المُحْتَالينَ على أمرِهِ نكالًا، أي عقوبةً غليظةً رادعةً للناسِ عنِ الإقدامِ على مثلِ تلكَ المعصيةِ.

* جَعَلَ اللهُ تعالى ما حاقَ بهؤلاءِ القومِ موعظةً للمتقينَ، وذلكَ بأحدِ معنيينِ:

- الأولُ: أنَّ من عَرَفَ الأمرَ الذي نزلَ بهم يتعظُ به ويخافُ إن فَعَلَ مِثلَ فِعلِهم أن ينزلَ به مثلُ ما نَزَلَ بهم.

- الثاني: أن يَعِظَ المتقونَ بعضُهم بعضًا بما حَدَثَ لهؤلاءِ القومِ.

٦

أَبٌ وابنٌ

قال تعالى:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* اعترافُ الإنسانِ بعجزِه وانكسارِه بين يَدَيْ ربِّه يفتحُ له آفاقَ العَوْنِ الإلهيِّ؛ لذا نرى إبراهيمَ وإسماعيلَ - عليهما السلامُ - يدعوانِ بأن يتقبلَ اللهُ منهما عملَهما، وهناكَ فرقٌ بين القبولِ والتقبلِ، فإن التقبلَ هو تكلفُ القبولِ لشيءٍ مع عَدَمِ استحقاقِهِ، لآفةٍ أو نقصٍ، فهذا اعترافٌ منهما بالتقصيرِ في العملِ، واعترافٌ بالعجزِ والانكسارِ.

* كمالُ سعادةِ العبدِ في أن يكونَ مستسلمًا لأحكامِ الله تعالى وقضائِه وقدرِه، وأن لا يكونَ ملتفتَ الخاطرِ إلى شيءٍ سواهُ.

* خَصَّ النَّبِيَّانِ ذُرِّيَّتَهُمَا بالدعاءِ لأن الذريةَ أحقُّ بالشفقةِ والمصلحةِ، قال اللهُ تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦]، ولأن أولادَ الأنبياءِ إذا صلحوا صلحَ بهم غيرُهُمْ.

* لا ينفكُّ إنسانٌ عن الحاجةِ إلى التوبةِ والاستغفارِ؛ لذا قال النَّبِيَّانِ: ﴿وَتُبۡ عَلَيۡنَآ﴾ لأن العبدَ وإن اجتهدَ في طاعةِ ربِه فإنه لا ينفكُّ عن التقصيرِ من بعضِ الوجوه: إما على سبيلِ السهوِ، أو على سبيلِ ترك الأَوْلَى، فكان هذا الدعاءُ لأجلِ ذلكَ.

٧

الوَصِيَّةُ الجَامِعَةُ

قال تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* الوصيةُ وسيلةٌ تربويةٌ لا غِنَى عنها في التقويمِ والإصلاحِ، خاصَّةً حينَ تستجمعُ شرطينِ:

  - الشرطُ الأولُ: أن تكونَ وصيةً من مُخْلِصٍ.

  - الشرطُ الثاني: أن تكونَ وَصيّةً في الخيرِ.

* مِن مداخلِ إصلاحِ الأبناءِ الترفقُ في خطابِهم؛ لذا جاء خطابُ الوصيةِ هنا بلفظ البُنُوَّةِ ﴿ يَٰبَنِيَّ ﴾ الذي يدلُّ على الشفقةِ والحِرْصِ على المُخَاطَبِ.

* الدِّينُ هو أفضلُ ما وصَّى به الآباءُ أبناءَهم، وأَبقى ما أرشدوهم إليه؛

* لذا لم يقل المولى تعالى (وأَمَرَ إبراهيمُ بنيه) بل قال: ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾، ولفظُ الوصيةِ أوكدُ من الأمرِ، لأنَّ الوصيةَ عندَ الخوفِ من الموتِ، وفي ذلكَ الوقتِ يكونُ احتياطُ الإنسانِ لدينِه أشدَّ وأتمَّ، فإذا عُرِفَ أنه - عليه السلامُ - في ذلكَ الوقتِ كان مُهْتَمًّا بهذا الأمرِ مُتَشَدِّدًا فيه، كان الميلُ إلى قبولِهِ أقربَ.

٨

الطَّرِيقُ صَعْبٌ لكنهُ يَسْتَحِقُّ

قال تعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* تطييبُ الأنفسِ بابٌ عظيمٌ من أبوابِ إصلاحِها ودفعِها في طريقِ الحقِّ والخيرِ؛ لذا قال ابنُ عباسٍ: لما دَخَلَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، اشتدَّ الضررُ عليهم، لأنهم خرجوا بلا مالٍ، وتركوا ديارَهم وأموالَهم في أيدي المشركينَ، وأظهرتِ اليهودُ العداوةَ لرسولِ الله ﷺ، فأنزل اللهُ تعالى تطييبًا لقلوبهم ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة :٢١٤].

* تُبينُ هذه الآيةُ طبيعةَ الحياةِ التي نحياها، وأنها ليستْ خاليةً من كَرْبٍ يَحُلُّ، أو ضِيقٍ ينزلُ، أو محنةٍ تُقْبِلُ حتى على أصفياءِ اللهِ وأوليائِهِ، وهذا يجعلُنا أكثرَ اطمئنانًا وسَكَنًا حين تنزلُ بنا هذه الأمورُ، بخلافِ من يظنُّ أن الحياةَ مفروشةٌ بالورودِ دائمًا، فإنه يختلُّ ميزانُه عندَ أولِ محنةٍ.

* الجزاءُ العظيمُ يستوجبُ على الإنسانِ سعيًا عظيمًا؛ لذا جاءتِ الآيةُ تُبينُ للمؤمنينَ أن الجنةَ سلعةٌ غاليةٌ، لا تُنالُ براحةِ الأجسادِ وتَنَعُّمِها الذي تَنْسَى فيه رَبَّهَا.

٩

حتى في الطَّلاقِ رحمةٌ

قال تعالى:

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* تُربينا هذه الآيةُ على خَطَرِ الكلمةِ، وأن اللهَ تعالى عَقَدَ عليها أمورًا جِسَامًا، فالزواجُ يَتِمُّ بكلمةٍ، والطلاقُ يَتِمُّ بكلمةٍ، بلْ نجدُ أن اللهَ سبحانه نبَّه هنا إلى ضرورةِ الوعيِ بما ينطقُ الإنسانُ من ألفاظِ الطلاقِ، وهل هذه هي المرةُ الأولى أَمِ الثانيةُ أَمِ الثالثةُ؟

* المعروفُ والإحسانُ ينبغي أن يكونا حاضِرَيْن في الحياةِ الزوجيةِ، سواءٌ في ابتدائِها، أو حالَ استمرارِها، أو حتَّى حينَ يُقَدَّرُ لها الانتهاءُ، فمعنى الإمساكِ بالمعروفِ هو أن يُرَاجِعَها لا على قصدِ المُضَارَّة، بل على قصدِ الإصلاحِ والإنفاعِ، والمرادُ من الإحسانِ، هو أنه إذا تركَها أدَّى إليها حقوقَها الماليةَ، ولا يذكرُهَا بعد المفارقةِ بسُوءٍ، ولا يُنَفِّرُ الناسَ عنها.

* من طبيعة الإنسانِ أنه عجولٌ قد يتكلمُ كلمةً ثم يبدو له غيرُهَا، وقد يتصرفُ تصرفًا ثم يودُّ لو تَرَاجَعَ عنه، فأتتْ هذه الآيةُ لتكشفَ عن عِظَمِ رحمةِ الله في مراعاةِ شريعته لهذه الطبيعة البشريةِ؛ لذا ذَكَرَ العلماءُ أَنَّ الحكمةَ في إثباتِ حقِّ الرجعةِ أن الإنسانَ ما دامَ كائنًا مع صاحبهِ لا يدري هل تشقُّ عليه مفارقتُهُ أو لا، فإذا فارقَه فعند ذلك يظهرُ، فلو جَعَلَ اللهُ الطلقةَ الواحدةَ مانعةً من الرجوعِ لَعَظُمَتِ المشقةُ على الإنسانِ.

١٠

لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ

قال تعالى:

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* من القواعدِ التربويةِ والاجتماعيةِ (ألا تُكَلَّفُ نفسٌ إلا وُسْعَها)، ولمَّا كان المكلفونَ من الرجالِ يتفاوتونَ في الإعسارِ والإيسارِ بالنفقةِ، فمنهم من لا يقدرُ على اللائقِ بالمرأةِ في عُرف الناسِ، ومنهم من يقدرُ على أكثرَ من ذلك، عَقَّبَ تعالى هذا الأمرَ بقوله: ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾، ونحنُ في أمسِّ الحاجةِ إلى تطبيقِ هذه القاعدةِ القرآنيةِ في مؤسساتِنا المختلفةِ.

* عِظَمُ الجانبِ الوِجْدانيّ، وكيف أن حِرْمانَ الإنسانِ منه يُمَثِّلُ صورةً من صورِ الإضرارِ به؛ لذا نهتِ الآيةُ هنا عن حرمانِ الأمِّ من إرضاعِ ولدِها ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾

* أنه تعالى وصَّى الأُمَّ برعايةِ الطفلِ أولًا، ثم وصَّى الأَبَ برعايتِهِ ثانيًا، وهذا يدلُّ على أن احتياجَ الطفلِ إلى رعايةِ الأمِّ أشدُّ من احتياجِهِ إلى رعايةِ الأبِ، وأن حقَّها أكثرُ من حقِّ الأبِ.

١١

هَكَذَا تُسْتَقْبَلُ التَّكَالِيفُ

قال تعالى:

﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* مِن وسائلِ التربيةِ ذِكْرُ مَن هُم أهلٌ للاقتداءِ، فإذا كانَ من طبيعةِ النفسِ الإنسانيةِ أنها مُولَعَةٌ بالتقليدِ فلْيَكُن هذا التقليدُ في الخيرِ ولأهلِ الخيرِ؛ لذا ذَكَرَتْ هذه الآيةُ إبراهيمَ – عليه السلامُ – كقدوةٍ لِمَنْ بعدَهُ.

* مما يجلبُ السعادةَ لهذا الإنسانِ أن يفهمَ طبيعةَ الحياةِ التي يحياها،وأنها دارُ ابتلاءٍ واختبارٍ، وأَنَّ هذا الابتلاءَ لم يُسْتَثْنَ منه أحدٌ حتى أنبياءُ اللهِ ورسلُهُ، فهذا الفهمُ هو بابُ الصبرِ والتصبرِ والرضا والتسليمِ.

* مِنَ الوقفاتِ التربويةِ لهذه الآيةِ الاحتجاجُ على الإنسانِ حينَ يخالفُ سَلَفَهُ الصالحَ في الخيرِ، فالله تعالى احتجَّ هنا على أهلِ الكتابِ بسلفِهم الصالحِ، وهذا يتضمنُ الاحتجاجَ على مشركي قريشٍ وأمثالهم بسلفِهم الصالحِ، فإنهم ينتسبونَ إلى إسماعيلَ وإبراهيمَ – عليهما السلامُ – دونَ أن يسلكوا مِنهاجَهُمْ.

* مِن طبيعةِ النفسِ الإنسانيةِ حُبُّهَا للبقاءِ، وقد أرشدتْنا هذه الآياتُ إلى أَنَّ هناك سبيلًا لبقاءِ الإنسانِ بعد موتِهِ، وذلكَ ببقاءِ ذِكْرِه في ذريتِهِ، بما ربَّاهم عليهِ مِن أبوابِ الخيرِ، ودلَّهم عليه من أبوابِ البِرِّ، وقد جرى إبراهيمُ – عليه السلامُ – على هذه السُنَّةِ في دعائِهِ.

١٢

التَّرْبِيةُ مِن مَهَامِّ الأَنبياءِ

قال تعالى:

﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* الدعاءُ للذريةِ بالصلاحِ والإصلاحِ مَسْلَكٌ من مسالكِ الأنبياءِ والمُرْسلينَ.

* لم يأتِ الإسلامُ لِيُعَلِّمَ الإنسانَ أن يصيبَ في قولِه دونَ عملِهِ، أو في عملِهِ دونَ قولِهِ، بل جاءَ لِيُعَلِّمَه الحكمةَ والتي هي الإصابةُ في كلٍّ من القولِ والعملِ، حيثُ لا يُسَمَّى حكيمًا إلا من اجتمعَ له الأمرانِ.

* التزكيةُ ركنٌ عظيمٌ من أركانِ التربيةِ التي جاءتْ بها هذه الرسالةُ، ومن وسائلها الوعدُ والإيعادُ، والوعظُ والتذكيرُ، وتكريرُ الأمرِ، وغيرُ ذلكَ.

* استخدامُ الفعلِ المضارعِ ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ يدلُّ على أَنَّ تَعَلَّمَ الكتابِ وهو القرآنُ والحكمة وهي السنةُ وتزكية النفسِ أمورٌ يمارسُها المسلمُ طوال حياتِه باستمرار، والتعليمُ يكونُ بالتكريرِ والتكثيرِ حتى يَحْصُلَ منه أثرٌ في نفسِ المتعلمِ.

١٣

لَا اتِّبَاعَ دُونَ بَيِّنَةٍ

قال تعالى:

﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* مِن طُرقِ التربيةِ التي يسلكُهَا القرآنُ أنه ينقلُنا إلى جوِّ الحَدَثِ، ويصفُهُ لنا كأننا نراهُ يتحركُ أمامنا.

* هذه الآيةُ تحذيرٌ لمن اتَّبعَ سبيلَ غيرِهِ دونَ بَيِّنةٍ، وسلكَ طريقًا دونَ بصيرةٍ، وكمْ من شواهدَ معاصرةٍ لهذا الداءِ خاصَّةً بين بعضِ شبابِنا المُولَعين بالتقليدِ لكلِّ صيحةٍ دونَ تدبرٍ أَوْ وَعْيٍ.

* ينبغي أن تتحررَ روابطُنا الاجتماعيةُ من الخضوعِ للجاهِ والنَّسَبِ، وأنْ تكونَ الوِجْهَةُ الوحيدةُ لها مرضاةَ اللهِ تعالى، فالحبُّ في اللهِ، والبغضُ في اللهِ، والعونُ للآخرينَ مِن أجلِهِ.

* مِن مسالكِ العقلاءِ وصنيعِ الحكماءِ أَلَّا يُفَرِّطُوا في أمرٍ حتى ينقضيَ أَمَدُه كما فعلَ هؤلاءِ الذينَ أضاعوا أنفسهم اتِّباعاً لكبرائِهم، وبعدَ أن انقضَى الأمرُ تمَنَّوا لَوْ أنهم تبرأُوا منهم.

١٤

نَحْنُ وَالسَّابِقُونَ

قال تعالى:

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* ليسَ الغرضُ مِن ذكرِ أخبارِ من سَبَقَنَا مِن الآباءِ والأجدادِ مجردَ التسليةِ بأمرِهم، بل لن ننتفعَ انتفاعًا حقيقيًا من سيرتِهم دونَ أن نفعلَ ما فعلوا من الخيرِ، فَإِنْ نحن فعلنا ذلك انتفعنا بسيرِتِهم.

* تُرَبِّينا هذه الآيةُ على الاستقلاليةِ، وأنه مهما كانَ عِظَمُ الآباءِ والأجدادِ فإنَّ لنا شخصيتَنا التي يجبُ أن نَفْطِنَ لها، وأن لنا كسبًا في هذه الحياةِ كما كان لهم كسبٌ، وعلينا مسؤوليةٌ كما كانتْ عليهم.

* تُبينُ هذه الآيةُ العلاقةَ بين الآباءِ والأبناءِ، وأن الأبناءَ يجبُ أَلَّا يركنوا إلى صلاحِ آباءِهم؛ لأَنَّ أحداً لن يُغْنِيَ عن أحدٍ مِنَ اللهِ شيئًا، بل عليهم أن يبذُلُوا الخيرَ، ويفعلوا البِرَّ، ويَسْعَوْا في الخيراتِ، وإلا كانوا مثلَ اليهودِ حينَ ظَنُّوا أنَّ انتسابَهم لأنبياءِ اللهِ كافٍ في تحصيلِ الفضلِ والشرفِ.

* هذه الآيةُ تربيةٌ لبعضِ المجتمعاتِ التي تُحَمِّلُ بعضًا من أبنائها جريرةَ ما فَعَلَ آباؤُهم كما نرى في معاملةِ اللَّقِيطِ مثلًا، والواجبُ معاملةُ الإنسانِ بمقْتَضَى سَعيِهِ هو، وَوَفْقًا لعملِهِ هو، وألا يُؤاخَذَ بذنبٍ هو منه بَرَاءٌ.

١٥

حِينَ سَدُّوا مَنَافِذَ الهُدَى

قال تعالى:

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* قد ينزلُ الإنسانُ الذي كَرَّمهُ اللهُ عن رُتْبَةِ هذا التكريمِ، ويصيرُ مَثَلُه كَمَثَلِ البهيمةِ، وذلكَ حينَ يُغْلِقُ على نفسِهِ منافذَ الهُدَى وأبوابَ الخيرِ، فلا يسمعُ الحقَّ والهُدَى سماعَ تدبرٍ، ولا ينطقُ به، ولا يرى آياتِ اللهِ وعِبَرَهُ، ووجهُ الشَّبَهِ أنَّ البهيمةَ تسمعُ الصوتَ ولا تفهمُ المرادَ.

* إذا كانَ العقلُ الذي أودعَهُ اللهُ تعالى في الإنسانِ من أَجَلِّ نِعَمِهِ عليهِ، وبابًا مِن أبوابِ تفضيلِهِ وتكريمِهِ، فإنَّ هذا العقلَ لابُدَّ فيه مِن الاستعانةِ بهذهِ القُوَى الثلاثِ: السمعِ والنطقِ والبصرِ، ولهذا قيلَ: من فَقَدَ حِسًّا فَقَدَ عِلْمًا.

* ليسَ القصدُ مِنَ الإيمانِ أن يُذَلَّلَ الإنسانُ للخيرِ كما يُذَلَّلُ الحيوانُ، بلْ القصدُ منه أن يرتقيَ عقلُهُ، وتتزكى نفسُهُ بالعلمِ باللهِ والعرفانِ لربهِ، فيعملُ الخيرَ لأنه يفقهُ أنه الخيرُ النافعُ المُرْضِي للهِ، ويتركُ الشرَّ لأنه يفهمُ سوءَ عاقبتِهِ ومَضَرَّتَه في دينِهِ ودنياهُ.

* مِنَ الفوارقِ بين الإنسانِ والحيوانِ أَنَّ الحيوانَ لا يعلمُ مبدأَ ما هو فيهِ ولا غايتَه، وأما الإنسانُ الذي يفهمُ معنى تكريمِهِ فهو الذي يَعِي ذلكَ.

١٦

هَكَذَا يَكُونُ الإِصْلَاحُ

قال تعالى:

﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* تُرَبِّينا هذه الآيةُ على أنَّ إصلاحَ الأمرِ عندَ ظهورِ أمارةِ فسادِهِ -وقبلَ فسادِهِ الفعليِّ- يكون أسهلَ، فلذلكَ علَّقَ سبحانه وتعالى الإصلاحَ بمجردِ الخوفِ دونَ العلمِ.
* الفرقُ بين الإصلاحِ والإفسادِ أَنَّ الإصلاحَ تبديلٌ مِن الباطلِ إلى الحقِّ، أمَّا الإفسادُ فهو تبديلٌ من الحقِّ إلى الباطلِ.
* يجبُ إصلاحُ الأخطاءِ سواءٌ أكانتْ عن عَمْدٍ أم كانتْ عن غير عمدٍ؛ لذا ذكر تعالى الجَنَفَ والإثمَ، والفرقُ بينهما أن الجَنَفَ هو الخطأُ من حيثُ لا يَعْلَمُ به الإنسانُ كأن يكون مِنْ شدةِ شَفَقَتِهِ من غيرِ تَبَصُّرٍ، والإثمُ هو العمْدُ.

١٧

رَمَضَانُ مَدْرَسَةٌ تربَوِيَّةٌ

قال تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* مِن أعظمِ أنواعِ التربيةِ التي يربينا عليها القرآنُ الوعيُ بالزمنِ، فنعرفَ الأيامَ الفاضلةَ، والأشهرَ الفاضلةَ.

* جَمَعَ القرآنُ الكريمُ بين أنواعِ الهدايةِ كلِّها؛ لذا ذكرتْ هذه الآيةُ أنَّ القرآنَ هدىً للناسِ، وهو كذلك بَيِّناتٌ من الهُدَى.

* مِن جوامعِ التربيةِ مراعاةُ طبيعتِنا البشريةِ؛ لذا رأينا هذه الآيةَ تذْكُرُ أحوالَنا مِن المرضِ والسَّفَرِ.

* إذا كانَ اللهُ تعالى مع غناهُ عنَّا يُيَسِّرُ الأمرَ علينا، فَحَرِيٌّ بنا نحنُ أن نُيَسِّرَ الأمرَ على خَلْقِهِ وعلى أنفسِنَا.

* الصيامُ مدرسةٌ تربويةٌ؛ ففيه إعدادٌ للنفسِ، وتعويدٌ لها على معنى الاحتسابِ للهِ، وتهيئتُهَا لتقوى اللهِ بالمراقبةِ له، وتربيةُ الإرادةِ على كَبْحِ جِمَاحِ الشهواتِ، ليقوى صاحبُها على تركِ المضارِّ والمحرماتِ.

١٨

لَا لِأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ

قال تعالى:

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* في قولهِ تعالى: ﴿أَمْوَٰلَكُم﴾ إشارةٌ إلى أَنَّ الناسَ وإن اختلفتْ آباؤُهُمْ وأمهاتُهُمْ فَهُمْ في الحقيقةِ واحدٌ، وهذا الشعور حينَ يتعمقُ في النفسِ فإنه يُنْتِجُ الإِيثارَ.

* تَنْزِغُ هذه الآيةُ مِن قلبِ المؤمنِ زينةَ المالِ التي قد تطغَى على زينةِ الإيمانِ.

* مِن أعظمِ أنواعِ الفسادِ ذلك الذي يفعلُهُ الإنسانُ وهو مُدْرِكٌ له واعٍ بعواقبِهِ ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

* لماذا النهيُ عن أكلِ المالِ بالباطلِ؟ لأن المالَ قِوامُ الحياةِ المعيشيةِ، فيه تنهضُ الأمةُ وهو المُعَوَّلُ عليه في الحربِ والسلمِ، لذا صانَه الإسلامُ، وجَعَلَ تحركَه وانتقالَه بين الناسِ مرهونًا بالحقِّ والعدلِ، فلا غِشَّ ولا غُبْنَ، ولا ظلمَ، ولا يجوز لأحدٍ أن يأخذَ مالَ أحدٍ إلا بإذنِه ورضاه.

١٩

وَصِيَّةٌ رَبَّانِيَّةٌ

قال تعالى:

﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* مِن عجائبِ هذا الإنسانِ أنه مع حرصِهِ على نفسِهِ وحُبِّهِ لذاتهِ قد يُلْقِي بنفسهِ في التَّهْلُكَةِ دونَ أن يشعرَ؛ لذا فهو في حاجةٍ دائمةٍ إلى نورِ اللهِ وهُدَاهُ.

* مما يُزَكِّي الإنسانَ استشعارُ أَنَّ اللهَ تعالى أَرْحَمُ به من نفسهِ، فهو ينهاهُ أَنْ يُهْلِكَهَا أو يَغْمِطَهَا حَقَّهَا.

* الإلقاء باليدِ إلى التهلكةِ يرجعُ إلى أمرين:

- تركُ ما أُمِرَ به العبدُ، إذا كان تركُه موجبًا أو مقاربًا لهلاكِ البدنِ أو الروحِ.

- فِعْلُ ما هو سببٌ موصلٌ إلى تلفِ النفسِ أو الروح.

* من الإلقاءِ باليدِ إلى التهلكةِ: الإقامةُ على معاصي اللهِ، واليأسُ من التوبةِ، ومنها تركُ ما أَمَرَ اللهُ به من الفرائضِ التي في تركِها هلاكٌ للروحِ والدينِ.

٢٠

حِينَ نَبتغِي مِنْ فَضْلِ اللهِ

قال تعالى:

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* استشعارُنا معنى ربوبيةِ الله تعالى يجعلُنا دائمي الطلبِ من فضلِهِ، والرجاءِ في عطائِهِ.
* ليسَ في ديننا فَصْلٌ بينَ أمورِ الدنيا والآخرةِ، بل الدنيا زادٌ للآخرةِ.
* أعظمُ نِعْمَةٍ تستوجبُ منا ذِكْرَهُ تعالى نعمةُ الهدايةِ ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾.
* مما يجعلُنا أكثرَ شُكرًا لِنِعَمِه تعالى علينا تَذَكُّرُنا لحالِنا قبلَ هذه النِّعَمِ.

٢١

لَا تَخْدَعْكَ المظَاهِرُ

قال تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* ينبغي أَلَّا ننظرَ إلى الخلقِ على أنهم صِنفٌ واحدٌ، بل هم أصنافٌ عِدةٌ على حَسَبِ الإيمانِ والكفرِ، والإخلاصِ والنفاقِ، وحُسْنِ الأخلاقِ وقُبْحِهَا.

* من خِصَالِ النفاقِ مخالفةُ القولِ لما في القلبِ حتى يصيرَ الإنسانُ كأنه اثنانِ أحدُهما صادقٌ والآخرُ كاذبٌ.

* ينبغي أن يكونَ إعجابُنا بجوهرِ الأمورِ لا بظاهرِها.

* الانحرافُ البشريُّ عن منهجِ اللهِ ليسَ على درجةٍ واحدةٍ؛ لذا وصفَ اللهُ تعالى فِعْلَ المنافقينَ هنا بأنه: ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ أي بَلَغَ مبلغًا في الخصامِ لأمرِ اللهِ، والألدُّ: هو الأعوجُ، فالمنافقُ في حالِ خصومته يكذبُ ويميلُ عن الحقِّ ولا يستقيمُ معه، بل يفتري ويفجرُ «وإذا خاصمَ فجر»، وهذا هو أبغضُ الرجالِ إلى اللهِ.

٢٢

مِن سُنَنِ اللهِ في خَلْقِهِ

قال تعالى:

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* مـن أعظـمِ أنـواعِ الجهـلِ الجهـلُ بِسُـنَّةِ اللـهِ تعالـى فـي أهـلِ الهُـدَى مُنْـذُ خَلَقَهُـم، وهـي تَحَمُّـلُ الشـدائدِ والمصائـبِ والضـررِ والإيـذاءِ فـي طريـقِ الحـقِّ، وهدايـةِ الخلـقِ.

* قـد يَصِـلُ الإنسـانُ فـي هـذه الحيـاةِ إلـى درجـةٍ لا يَـرىَ منفـذًا مِـن منافـذِ النجـاةِ ولا سـببًا مِـن أسـبابِ الخـلَاصِ، وتلـكَ إرادةُ اللـه حتـى يَتَمَخَّـضَ طلـبُ العبـدِ لمعونـةِ ربـهِ.

* طريـقُ إصـلاحِ الخَلْـقِ ليـسَ مفروشًـا بالـورودِ، بـل هـو طريـقٌ شـاقٌّ صعـبٌ، بَـذَلَ فيـه السـابقونَ الغالـيَ والنفيـسَ.

* مَـنْ صَبَـرَ فـي المحنـةِ انقلبـت فـي حقِّـه منحـةً، وانقلبـت المشـقاتُ راحـاتٍ، وأَعْقَبَـهُ ذلـك الانتصـارُ علـى الأعـداءِ، وشـفاءُ مـا فـي قلبـهِ مـن الـداءِ.

٢٣

مِنَ الحِكْمةِ: ضَبْطُ اللِّسَانِ

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* مِـن أعظمِ ما يجبُ على الإنسـانِ ضبطُه لِسـانَهُ الذي بيـن فَكَّيْه، فهو إمـا أن يُوردَهُ المَهَالِكَ، وإمَّا أن يُوردَهُ منازلَ السـعداءِ.

* على الإنسـانِ أن يكـونَ دائـمَ المراجعةِ لنفسـهِ، فيفعلُ الحَسَـنَ بدلًا من السـيءِ، ويفعلُ الأحسـنَ بدلًا مِن الحسـنِ؛ لـذا نهت الآيةُ عـن أن يتخذَ الإنسـانُ من يمينهِ مانعًا مـن موانعِ البـرِّ والإصلاحِ.

* عَظُمَ مَقَامُ الإصلاحِ في هذا الدِّينِ حتى قُرِن بالبرِّ والتقوى.

* المؤاخذةُ علـى ما قَصَدَه القلـبُ، وفي هذا دليلٌ علـى اعتبارِ المقاصـدِ في الأقوالِ كما هي معتبرةٌ فـي الأفعالِ.

* اللهُ غفورٌ لمن تابَ إليه، حليمٌ بمن عصاه حيثُ لم يعاجِلْهُ بالعقوبة.

٢٤

وَعْدَانِ لَا يَسْتَوِيَانِ

قال تعالى:

﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* الأوهـامُ مدخـلٌ مِـن مَداخـلِ الشـيطانِ، وسـبيلٌ مـن سُـبُلِه، ومـن هـذه الأوهـامِ الظـنُّ بـأن النفقـةَ تجلـبُ الفقـرَ لصاحبِهَـا.

* علـى الإنسـانِ أن يحـذرَ دائمًـا مـن مقدمـاتِ الذنـوبِ لأنهـا مداخـلُ الشـيطانِ إلـى العبـدِ، وقـد نبَّـه اللـهُ تعالـى فـي هـذه الآيـةِ علـى لطيفـةٍ، وهـيَ أَنَّ الشـيطانَ يُخَوِّفُـه أولًا بالفقـرِ، ثـم يتوصـلُ بهـذا التخويـفِ إلـى أن يأمـرَه بالفحشـاءِ ويُغْرِيَـه بالبُخْـلِ، وذلـك لأن البُخْـلَ صفـةٌ مذمومـةٌ عنـد كلِّ أحـدٍ، فالشـيطانُ لا يُمْكِنُـه تحسـينُ البُخْـلِ فـي عينـهِ إلا بتقديـمِ تلـكَ المقدِّمـةِ، وهـيَ التخويـفُ مـن الفقـرِ.

* ينبغـي ألا يكـونَ نظـرُ الإنسـانِ إلـى الأمـورِ نظـرًا ماديًـا فحسـب؛ لأنَّ وعْـدَ اللـهِ للمُنْفِـقِ يتخطَّـى الوعْـدَ المـاديَّ.

٢٥

الْعَمَلُ ومَا بَعْدَ الْعَمَلِ

قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* قد يفعلُ الإنسانُ عملًا صالحًا، لكنه يفسدُه حينَ يُفْقِدُهُ معناهُ ومغزاهُ، فالتصدُّقُ عملٌ مِن أفضلِ الأعمالِ لكنه يَفْسُدُ حينَ يَقترِنُ بالمنِّ والأذى.

* مراعاةُ المشاعرِ مِن صميمِ النظامِ التربويِّ لهذا الدينِ؛ لذا فقد جعلتْ هذهِ الآيةُ مراعاةَ مشاعرِ الفقيرِ من شروطِ قبولِ التصدقِ عليه.

* إذا كان الخَوْفُ والحُزْنُ من سُنَنِ هذه الحياةِ، فإنَّ من سُنَنِ الآخرةِ مع المؤمنينَ أَلَّا يَخَافُوا ولا يَحْزَنُوا.

* المَنُّ: التحدثُ بما أَعطَى حتى يبلغَ ذلك المُعْطَي فيؤذيه وهو من الكبائرِ.

* الأذى: السَّبُّ والتشكي، وهو أعمُّ من المَنِّ لأنَّ المنَّ جزءٌ من الأذى لكنه نَصَّ عليه لكثرةِ وقوعهِ.

٢٦

مُجتَمَعٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ

قال تعالى:

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* معرفــةُ نفسِ المُرَبَّــى وطريقةِ تفكيــرِهِ من أعمــدةِ تربيتِهِ وإصلاحِهِ؛ لــذا نلاحظُ أن هــذه الآيةَ وهــي تتحدثُ عــن حُكْمٍ تشــريعيٍّ تَصْلُــحُ به حياتُنــا الاجتماعيــةُ تُبينُ طبيعــةَ النفــسِ الإنســانيةِ: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ .

* الظهــورُ والعَلَــنُ مِنْ أُسُــسِ العلاقــاتِ الاجتماعيةِ في الإســلامِ؛ لذا نــرى أن هذه الآيــةَ تُرَبِّــي المجتمعَ المســلمَ على تركِ الأمــورِ التي تجري فــي الخفاءِ ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْــرُوفًا ﴾ .

* تُعْطِينــا هــذه الآيــةُ الكريمــةُ صُورةً لمنهــجِ التربيــةِ، هــذا المنهجُ الــذي لم يأتِ خاليًا مــن الحِكْمَةِ؛ لــذا فرغْــمَ أَنَّ الآيةَ قد حافظتْ علــى مقــامِ الأدبِ والحياءِ في المجتمــعِ إلا أنها راعتْ فــي الوقتِ ذاتــهِ تحقيقَ المصلحــةِ للمــرأةِ المُتَوَفَّى عنها زوجُهــا، فأباحــتْ التعريضَ لهــا بالخِطْبَةِ من بــابِ التمهيدِ وتنبيهِ الذهــنِ، حتى إذا تمَّــت العِــدَّةُ كانت المرأةُ عالِمــةً بالراغبِ أو الراغبيــنَ فيها، فإذا سَــبَقَ إلى خِطْبتها المفضــولُ ردَّتْه إلى أن يجــيءَ الأفضلُ.

٢٧

هَـذَا هُوَ مِعْيَارُ التَّفَاضُلِ

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* عَرَضَتِ الآيةُ المظاهِرَ الكبرى في الحياةِ الإنسانيةِ من المالِ والمُلْكِ والعلمِ والقوةِ الجسديةِ.

* ينبغي ألا يتعجلَ الإنسانُ في الحكمِ على الأشياءِ، وأن يتدبرَ أَوَّلًا المعيارَ الذي يحكمُ مِن خِلالِهِ، فالمعيارُ الذي دَلَّنا اللهُ عليه هو القوةُ والأمانةُ فالقوةُ في مجالِ الحربِ ترجعُ إلى شجاعةِ القلبِ وإلى الخبرةِ بالحروبِ والقدرةِ على أنواعِ القتالِ، قال تعالى: ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ ﴾، والأمانةُ ترجعُ إلى خشيةِ اللهِ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾.

* العلمُ مِن أعظمِ المعاييرِ التي ينبغي أن تكونَ مستندًا للتفاضلِ بين الناسِ.

٢٨

مُنَاظَرَةٌ تُعَلِّمُنَا الْكَثِيرَ

قال تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* مِن وسائلِ تأكيدِ المعاني التربويةِ وغَرْسِهَا شحذُ الانتباهِ؛ لذا قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، وهي كلمة يُوقَفُ بها المُخَاطَبُ على تعجبٍ منها، ولفظُها لفظ الاستفهامِ، وهي كما يقالُ: ألم تر إلى فلانٍ كيفَ يصنعُ، معناه: هل رأيتَ مثلَ فلانٍ في صنعِهِ كذا.

* قِيمةُ الحوارِ في الإسلامِ.

* الهدايةُ الحقيقيةُ مِن الله تعالى؛ لذا فيجبُ أن تُطلبَ منه تعالى.

* النعمُ قد تكون سببًا للطغيان، لأن هذا الرجل ما طغى وأنكرَ الخالقَ إلا لأنَّ اللهَ آتاه الملكَ، ولهذا أحيانًا تكونُ الأمراضُ نعمةً من اللهِ على العبدِ، والفقرُ والمصائبُ تكونُ نعمة على العبدِ، لأنَّ الإنسانَ إذا دامَ في نعمةٍ، وفي رَغَدٍ، وفي عيشٍ هنيءٍ، فإنه ربما يطغى وينسى اللهَ عزَّ وَجَلَّ.

٢٩

مِنْ تَخْفِيفِ اللهِ عَلَيْنَا

قال تعالى:

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* تُرَبِّينا هذه الآيةُ على أن لكلِّ حالٍ حُكْمًا، فاللهُ تعالى أَمَرَنَا بكتابةِ الدَّيْنِ حالَ الإقامةِ، وأرشدَنا إلى الرخصةِ في تركِ الكتابةِ حالةَ العُذْرِ، وكونُ الرهنِ يقومُ مقامَ الكتابةِ في الاستيثاقِ عِنْدَ تيسرِها كما يكونُ في حالِ السفرِ.

* بالرغمِ من توجيهِ الإسلامِ أتباعَهُ إلى الأخذِ بأسبابِ استيثاقِ الحقوقِ من الكتابةِ والرَّهْنِ وغيرِها، إلَّا أنه تعالى جَعَلَ أساسَ ذلكَ وعمادَهُ الإيمانُ الذي في القلبِ ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾.

* ينبغي الاعتناءُ بإصلاحِ القلبِ لأنه مَكْمَنُ الإيمانِ والكفرِ، ومحِلُّ البرِّ والإثمِ؛ لذا قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾.

٣٠

هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ

قال تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

الوقفاتُ التربويةُ:

* إذا كانَ اللـهُ تعالـى قـد راعَـى طبيعتَنَا فلـم يُكَلِّفْنا فـوقَ طاقتِنَا مع قدرتـهِ الكاملةِ علينـا، وغناهُ المطلـقِ عنا، فالأحْرى بنـا أن يُرَاعِيَ بعضُنا بعضًا مـع عجزِنَا واحتياجِ بعضِنـا إلى بعضٍ.

* مِن موازيـنِ التربيةِ القرآنيةِ أَنَّ كلَّ نفسٍ مسـؤولةٌ عما اقترفتْ، مُحَاسَـبةٌ عما فعلتْ خيرًا كانَ أم شرًّا.

* تَقَلُّبُ حالاتِ الإنسانِ ما بينَ العلمِ والجهلِ، والصوابِ والخطإِ.

* قد عفا اللهُ عن هذه الأمةِ الخطأَ والنسيانَ رحمةً بهم وإحسانًا.

* دينُنا - الإسـلامُ - دينُ اليسـرِ والسـهولةِ ليس فيه مَشَـقَّةٌ ولا حرجٌ، فـإنَّ اللهَ خَفَّفَ عـن هذه الأمـةِ في الأوامـرِ من الطهـاراتِ وأحـوالِ العباداتِ مـا لـمْ يُخَفِّفْه على غيرِها.

فهرس

* مقدمة 6

١ الْعُبُودِيةُ بدايةُ الطريقِ 8

٢ ليسَ مِنْ مَسْلَكِ الْعُقَلَاءِ 10

٣ بِهَذَا أَسْتَعِينُ في حَيَاتِي 12

٤ اعْرِفْ نَفْسَكَ أَيُّها الإِنْسَانُ 14

٥ التَّحَايُلُ وسُوءُ العَاقِبَةِ 16

٦ أَبٌ وابنٌ 18

٧ الوَصِيَّةُ الجَامِعَةُ 20

٨ الطَّرِيقُ صَعْبٌ لكنهُ يَسْتَحِقُّ 22

٩ حتى في الطَّلَاقِ رحمةٌ 24

١٠ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ 26

١١ هَكَذَا تُسْتَقْبَلُ التَّكَالِيفُ 28

١٢ التَّرْبِيةُ مِن مَهَامِّ الأَنبياءِ 30

١٣ لَا اتِّبَاعَ دُونَ بَيِّنَةٍ 32

١٤ نَحْنُ وَالسَّابِقُونَ 34

١٥ حِينَ سَدُّوا مَنَافِذَ الهُدَى 36

١٦ هَكَذَا يَكُونُ الإِصْلَاحُ 38

١٧ رَمَضَانُ مَدْرَسَةٌ تربَوِيَّةٌ 40

١٨ لَا لِأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ 42

١٩ وَصِيَّةٌ رَبَّانِيَّةٌ 44

٢٠ حِينَ نَبتغِي مِنْ فَضْلِ اللهِ 46

٢١ لَا تَخْدَعْكَ المظَاهِرُ 48

٢٢ مِن سُنَنِ اللهِ في خَلْقِهِ 50

٢٣ مِنَ الحِكْمَةِ: ضَبْطُ اللِّسَانِ 52

٢٤ وَعْدَانِ لَا يَسْتَوِيَانِ 54

٢٥ الْعَمَلُ ومَا بَعْدَ الْعَمَلِ 56

٢٦ مُجتَمَعُ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ 58

٢٧ هَذَا هُوَ مِعْيَارُ التَّفَاضُلِ 60

٢٨ مُنَاظَرَةٌ تُعَلِّمُنَا الْكَثِيرَ 62

٢٩ مِنْ تَخْفِيفِ اللهِ عَلَيْنَا 64

٣٠ هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ 66

بركة ... في سطور

مشروع «بركة .. معًا لحفظ سورة البقرة»

قال رسول الله ﷺ:

«اقرؤوا البقرةَ؛ فإنَّ أخذَها برَكة وتَركَها حَسْرة، ولا تستطيعُها البَطَلة» [مسلم]

❁ مشروع «بركة»:

مشروع «بركة.. معًا لحفظ سورة البقرة» هو أحد أهم المشاريع النوعية التي أطلقتها الجمعية الخيرية الكويتية (حُفّاظ) بتاريخ: ١٥ يوليو ٢٠١٨م، وهو مشروع عالمي يهتم بحفظ سورة البقرة بإتقان «حفظاً وتجويداً» وفهم معانيها، وتعلم أحكامها الشرعية والعملية، وتدبر آياتها، ودراسة موضوعاتها الأخلاقية والحياتية والاجتماعية، وتطبيقها في الحياة العملية، وكيفية التعامل مع البيئة المحيطة.

❁ ميزات «مشروع بركة»:

* المرونة في الحفظ من خلال برامج متعددة تساعد الحافظ على حفظ سورة البقرة من خلال حلقات إلكترونية وحلقات بالمساجد.
* برامج متعددة تعين المسلم على سهولة الحفظ وتثبيته من خلال نظام متابعة يومي.
* طاقم متخصص لتذليل كافة صعوبات الحفظ والمراجعة والتثبيت.
* تواصل مستمر مع المحفظين والمعلمين والمشرفين لتوفير المساعدة اللازمة.
* مناهج ووصايا لمن يرغب في الحفظ.

❁ للتواصل ومعرفة المزيد عن المشروع:

69012126

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

وقفات تربوية

مع سورة البقرة

رؤيتنا .. أن نكون مرجعية في خدمة وتعليم القرآن الكريم وعلومه محليًا وعالميًا

www.barakah.online 22658224 - 69012126

7offath www.7offath.org